سلسلة من تحب أن تكون ١٠

جاموسة أم ناموسة؟

تأليف:
عبد التواب يوسف
رسوم:
آمال خطاب

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع
أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة ١٩٣٨

Ch
892.73
يوس
ج

اسم السلسلة : من تحب أن تكون

قصة : جاموسة أم ناموسة .

تأليف : عبد التواب يوسف

رسوم : آمال خطاب

إشراف : داليا محمد إبراهيم

تاريخ النشر : يناير ١٩٩٨

رقم الإيداع : ١٣٣٩٦ / ١٩٩٧ .

الترقيم الدولي : I . S . B . N 977 - 14 - 0665 -5

الناشر : دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع

المركز الرئيسي : ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة

مدينة السادس من أكتوبر

ت : ٣٣٠٢٨٧ - ٣٣٠٢٨٩ / ٠١١

فاكس : ٣٣٠٢٩٦ / ٠١١

مركز التوزيع : ١٨ ش كامل صدقي - الفجالة - القاهرة .

ت : ٥٩٠٩٨٢٧ - ٥٩٠٨٨٩٥ / ٠٢

فاكس : ٥٩٠٣٣٩٥ /٠٢

ص.ب : ٩٦ الفجالة

ادارة النشر : ٢١ ش أحمد عرابي - المهندسين - القاهرة

ت : ٣٤٦٦٤٣٤ - ٣٤٧٢٨٦٤ / ٠٢

فاكس : ٣٤٦٢٥٧٦ /٠٢

ص.ب : ٢٠ امبابة

من تحب أن تكون ١٠

جَامُوسَةٌ أَمْ نَامُوسَةٌ ؟

تأليف:

عبد التواب يوسف

رسوم:

آمال خطاب

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع
أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة ١٩٣٨

هَلْ أنتِ جَامُوسَةٌ أَمْ نَامُوسَةٌ ؟

لا شَكَّ أنَّكُمْ جميعاً تَعْرِفُونَ الجامُوسةَ والنَّامُوسةَ ..

الأُولَى ضَخْمَةٌ ، والثَّانِيَةُ ضَئيلَةٌ .. مَعَ أَنَّ الفَارِقَ بينَهُمَا «حَرْفٌ ، وَاحِدٌ» : **الجـيـمُ والنُّـون !**

ورُبَّمَا ابْتَسَمْتِ أَو ضَحكْتِ حينَ نخيِّرُكِ بَيْنَ أَنْ تَكُونى هَذِهِ أَوْ تلْكَ ، لَكنَّنَا جَادُّونَ ، ونَرْغَبُ منْكِ أَنْ تُفكِّرى ، وذَلكَ بَعْدَ أَنْ تَقْرَئِى عَنْ كُلٍّ منْهُمَا ، ولَيْس قَبْلَ هَذَا .. وبعْضُكُمْ سَوفَ يَتَسَرَّعُ فى الاختِيَارِ ، رُبَّمَا قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ مَا نُقَدِّمُه هُنَا مِنْ مَعْلومَاتٍ .

نَحْنُ عَلَى ثقَة منْ أَنَّهَا جَديدَةٌ بالنِّسْبَة لَكُمْ .. كَمَا أَنَّنَا سَنَحْكِى عَنْهُمَا حكَايَاتٍ طَرِيفَةً مُمْتِعَةً ، تُسَاعِدُكُمْ عَلَى حُسْنِ الاختِيَارِ . هَيَّا نَقْرأ .. ثُمَّ نـخـتـار .

الجَامُوسَة ..

Buffalo ..

يَقُولُ المعْجَمُ الوَجِيزُ:

إنَّ الجَامُوسَةَ حَيَوَانٌ أَهْلِيٌّ (أى مُسْتَأْنَسٌ)

من جِنْسِ البَقَرِ ، رُتْبَتُهُ : حَيَوَانَاتٌ مُجتَرَّةٌ مُزْدَوَجَاتُ الأَصَابع .

يُرَبَّى لِلحَرْثِ واللَّحْم ودَرِّ اللَّبَنِ ..

والجَامُوسَةُ مَعْرُوفَةٌ ، وغَالباً مَا تَكُونُ سَوداءَ ، ولَهـا قَرْنَانِ .

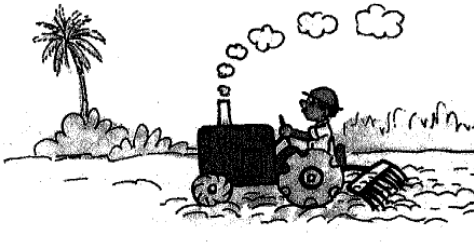

وكَانَتْ تَعيشُ فى قِطْعانٍ كَثِيرَةِ العَدَدِ ، لَكنَّ أَعْدَادَها قَدْ بَدأَتْ تَتنَاقَصُ ، حَتَّى لم يَبْقَ منْها غَيرُ (٥٥١) جَامُوسَة فَقَط فـى أَمرِيكَا عَامِ ١٨٨٩ .

وصَدَرَ قَانُونٌ لِحمَايَتِها ، فَأَصْبَحَت الآنَ بِالآلاَف ، وَخَفَّ عَنها كَثيراً عِبْء الحَرْثِ ، بعدَ أَن أَصْبَحَ ذَلِكَ عَن طَرِيقِ الآلاَتِ الميكانيكيَّةِ . . . .

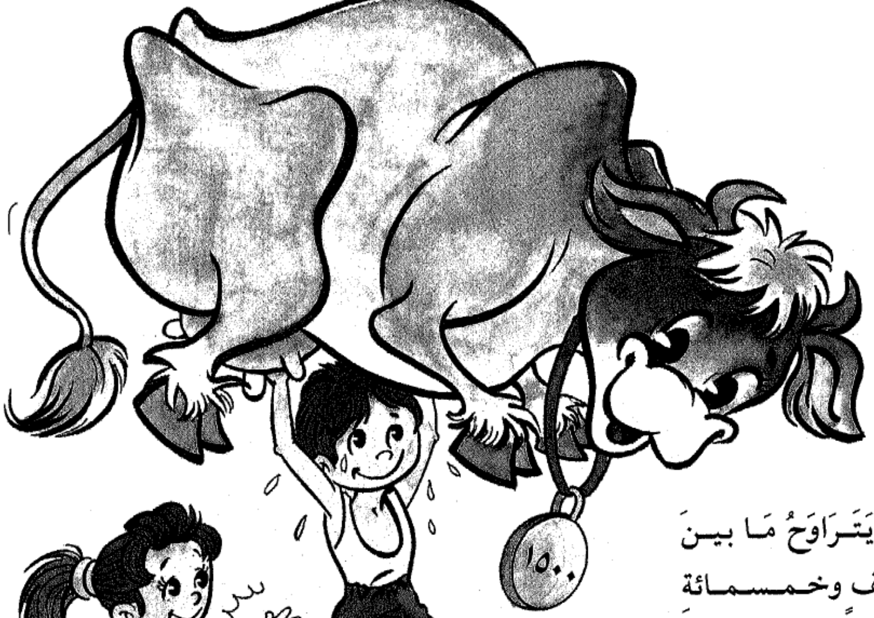

وَهِـىَ تُسْـتَـخْـدَمُ فى آسِـيَـا فى النَّقْلِ ،
وتَعِيشُ ما بينَ الثَّلاثِينَ والأَرْبَعِينَ عَاماً .
بَعـضُـهـا لَهُ أَرْبَعَـةَ عَشَـرَ زَوْجـاً من
الضُّـلُوعِ ، والبَـعْضُ الآخَـرُ ثَلاَثَةَ
عَشَرَ . . وَهِىَ ضَخْمَةُ الْجُثَّـةِ ، يَرتَفِعُ
كَتِفُهَا عَنِ الأَرْضِ مَا بَيْنَ خَمْسٍ إِلَى
سِتٍّ بوصَاتٍ .

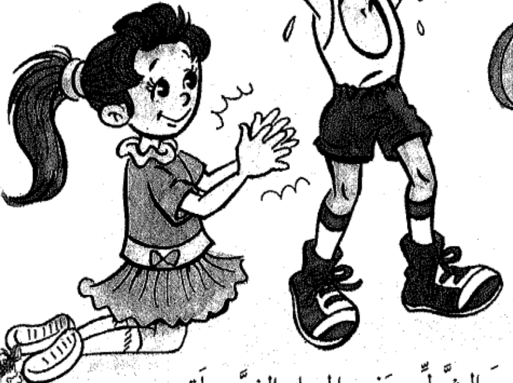

وَوَزْنُهـا يَتَـرَاوَحُ مَـا بيـنَ
أَلْف وأَلْف وخمسمائةِ
كيلُو جـرام .

وَبَعْضُها كَانَ يَعيشُ مَا بَيْنَ الأَرْضِ
والمَاء . . ومَازَالَتْ تُحبُّ النُّزُولَ إِلَيْهِ
والسِّـبَـاحَـةَ فِـيــه رَغْمَ
ضَخَامَتِهَا ، لِكنَّها تَبْقَى دَائِماً قُرْبَ الشَّطِّ ، وَفِى المِياهِ الضَّحِلَةِ .

حكايـة..

كَـانَ الفَـلاَّحُ النَّشيطُ يُريدُ أَنْ يَرْفَعَ المِيَاهَ مِن التُّرْعَـةِ الَّتى تَجْرِى قُـرْب حَقْلهِ ، لِكَى يَرْوِىَ الزَّرْعَ .

فقَامَ بصُنْعِ «سَاقِيَة» تُعينُهُ عَلَى ذَلكَ ، وَهِـىَ تَحْـتَـاجُ إِلَـى مَـنْ يُـديـرُهَا لِتَـقُـومَ بهَذهِ المُهِمَّةِ .

والفَـلاَّحُ الطَّيِّـبُ شَـفُـوقٌ عَلَى الجَـامُـوسَـةِ الَّتِى اشْـتَـرَاهَا مُنذُ سَنَوات ، وَهِىَ تُمُدُّهُ باللَّبن الطَّازَجِ الَّذى يتَـغَـذَّى عَلَيْـه ابْنُهُ الصَّغيرُ ، كَمَا يَصْنَعُ مِنْه الزُّبْدَ والْجُبْنَ .

لَكنَّ الجَـامُـوسَـةَ فى الفَـتْـرةِ الأَخِـيـرَةِ لَمْ تَكُنْ تُعْطيـه مَايَكْفيه مِنْ أَلْبـان ، فَصَارَ يَرْبطُهَا إِلَى المحْرَاثِ ، وَحَانَ الوَقْتُ لِكَى يَسْتَخْدِمَهَا فى إِدَارَةِ السَّاقِيَةِ . .

وَهِىَ ثَقِيلَةٌ ، تَحْتَاجُ إِلَى جَهْدٍ كَبِيرٍ لكى تَلُفَّ وَتَدُورَ ، وَالْجَامُوسَةُ المِسْكِينَةُ تَبْذُلُ كُلَّ مَا فِى اسْتِطَاعَتِهَا ، وتَنْهَضُ بِالْعِبْءِ ، عَلَى الرَّغْمِ مِن إِحْسَاسِهَا بِالدُّوَارِ بِسَبَبِ دَوَرَانِهَا بِشَكْلٍ مُنْتَظِمٍ ، وَرَتِيبٍ ، عَلَى مَدَى سَاعَاتٍ طُوَالٍ ، والحَرُّ شَدِيدٌ ، والْعَرَقُ يَتَصَبَّبُ مِنْهَا .

لِذَلِكَ شَعَرَتْ بالتَّعَبِ الشَّدِيدِ ، وتَنَبَّهَتْ إِلَى أَنَّ صَوْتَ السَّاقِيَةِ يَعْلُو وَيَرْتَفِعُ ، كَأَنَّمَا هِىَ تَشْكُو وتَئِنُّ .

فَقَالَتْ لَهَا الجَامُوسَةُ :

– مَا كُلُّ هَذَا الضَّجِيجِ ؟ لِمَاذَا لا تَعْمَلِينَ فى صَمْتٍ كَمَا أَعْمَلُ ، إِنَّنِى أَقُومُ بِكُلِّ العَمَلِ ، ولاَ يَرْتَفِعُ لِى صَوْتٌ ، فَمَا بَالُكِ أَنْتِ تَتَوَجَّعِينَ وتَصْرُخِينَ ؟ !

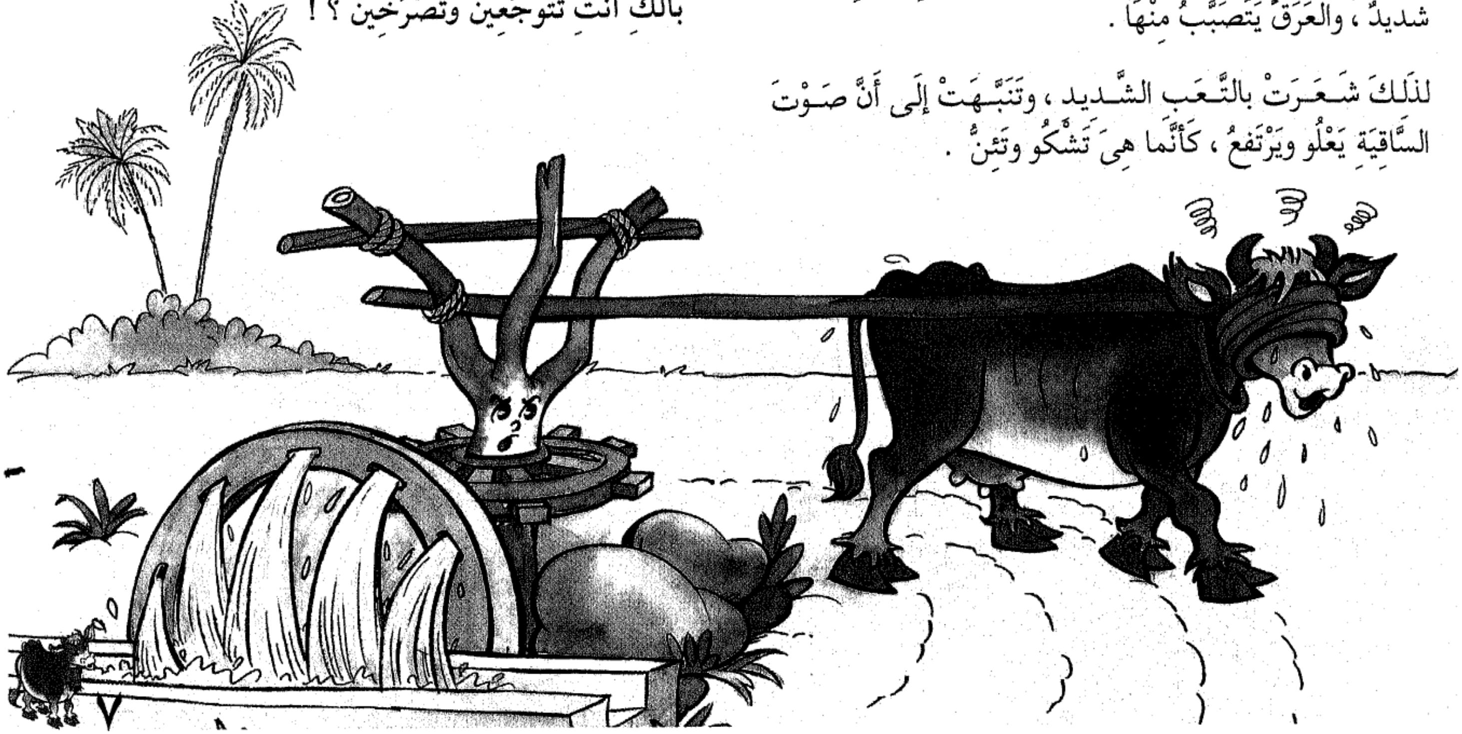

حكاية أخرى..

وقَفَتْ نَامُوسَــةٌ فَوْقَ أُذُنِ جَامُوسَـةٍ ، وهَمَسَـتْ لَهَا :

- لاَ أَرَى أَمَامَكِ طَعَاماً ، ومَعَ ذَلِكَ تَأْكُلِينَ . . . كَيْفَ ؟

- أَنَـا أَجْتَـرُّ . . وكَفَاكِ طَنيناً . .

- هَلْ أُزْعِجُكِ ؟ هَلْ أُثْقِلُ عَلَيْكِ ؟

- أَنَـا لا أُحِـسُّ بِوُجُـودِك . . لَكِنِّـى لاَ أَرَى مُبَـرِّراً كَافِياً لأَنْ تَبْقَى حَيْثُ أَنْتِ !

- لِمَاذَا تَقِفِينَ أَنْتِ ، تَحَـرَّكِى .

- لَيْسَـتْ لِـى رَغْبَـةٌ فِـى ذَلِكَ . .

- أَنَا آمُرُكِ أَنْ تَسِيرِى وتَمْضِـى بِنَا .

- هَلْ تَظُنِّينَ أَنَّ لَكِ الْحَقّ فِي إِصْدارِ الأَوَامِرِ إِلَيَّ ؟

- نَعَمْ ، إِنْ لَمْ تَسْتَجِيبِى ، لَدَغْتُك . .

- مَـاذَا ؟ ! هَـلْ تُهَـدِّدِينَنِـى ؟ !

- لِمَ لاَ ، ولَيْسَتْ لَكِ يَدٌ تَطُولُنى ؟ !

اسْتَشَاطَتْ الْجَامُوسَةُ غَضَبًا ، غَيْرَ
أَنَّهَا أَدْرَكَتْ أَنَّ ما تَقُولُهُ النَّامُوسَةُ
صَحِيحٌ ، وعَرَفَتْ أَنَّ النَّامُوسَةَ فى

وَضْعَها هَذَا أَقْوَى منْها
وأَقْدَرُ ، ومَا مِنْ سَبِيلٍ
لِلْقضَاءِ عَلَيْهَا .

وعنْدَمَا اسْتَمَرَّت الْجَامُوسَةُ فى
مَكَانِها قَرصَتْها النَّامُوسَةُ ..
فَمَا كانَ منْها إلاَّ أَنْ تَحرَّكَتْ
انتظَاراً لِلَحْظَة أَفْضلَ ،
يُصْبِحُ فى استِطَاعَتِها
أَنْ تَقْضىَ عَلَيْهَا .

Mosquito ..

النَّامُوسَةُ ..

يقُولُ عَنْها المُعْجَمُ الْوَجيزُ أَنَّها : البَعُوضَةُ الصَّغيرَةُ ..

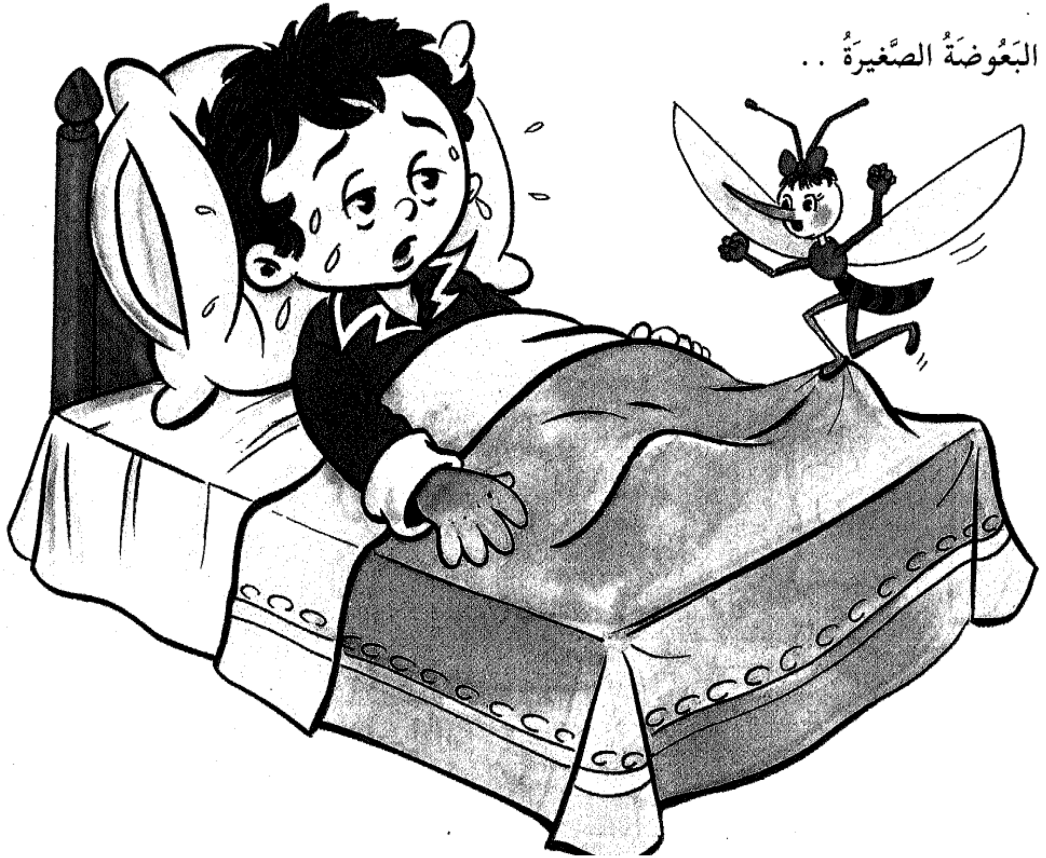

وهيَ حَشَرَةٌ قَويَّةٌ ، رَغْمَ ضَآلَة حَجْمها ، إِذْ تُصيبُ الإِنْسَانَ بالْمَلاَرِيَا والحُمَّى الصَّفْرَاء ، بَلْ وأَحْيانًا تَلْدَغُ الحَيوانَ إِلَى أنْ تَقْتُلَهُ ..

وقَيلَ أَنَّها كَانَتْ خَطيرَةً إِلَى حَدٍّ أَنَّها دَمَّرَت بَعْضَ الحَضَارَات ! ..

كَمَا أَنَّ بَعْضَهَا رَغْمَ أَنَّهُ لا يَنْقُلُ الأَمْرَاضَ إلاَّ أَنَّه مُزعِجٌ إِلَى دَرَجَة أَنَّهُ يَجْعَلُ الحَيَاةَ مُسْتحيلةً فِى أماكِن تَوَاجُدِهَا .

وَهى أَحْـيَـاناً تَبْـدُو كَـأَنَّهَـا سَحَـابَةٌ ، لِكَثَـافَـتِهـا عنـد القُطْبَيْــنِ . .

وَرَأسُـها مُسْتَـدِيرٌ ، يَتَّصِلُ مَعَ جِسْمِهَا بِعُنُقٍ أُسْطُوَانِىٍّ صَغِيرٍ .

وَلها عَـينـــانِ ، أَمَـامَـهُـمَـا قُـــرُونُ استـشـــعَارٍ . .

ولَها جَناحَانِ غَايةً فى جَمَال الأَلْوَانِ إِذَا رُئِيَت منْ خـــلاَل المِيْكرُسْكُوب ، وَهِىَ تُحرِّكُهُمَا لِلأمَام وَإِلَى الْخَلفِ مَا بَيْن ٢٨٧ و٣٠٧ مَرَّةً فى الثَّانِيَة الوَاحِدَة ! . .

وَلَـهـا أَرْبَعَـــةُ أَرْجُـلٍ طَـويلَـة ، تَتَكَـوَّنُ مـن خَـمْـسة مَـفَـاصلَ تَنْتهى بِمَخَالبَ صَـغـيـرة جِــداً تُمَكِّنُهَـا أَحْـيَـاناً مِنَ السَّـيْرِ مقْلُوبـةً عَلَى سَـقْفِ الحجـرَةِ . .

حكايــة ..

جَلَسَ رَجُلٌ أَصْلَعُ ، قُرْبَ مِصْباح ، انعَكَسَ ضَوْءُهُ عَلَى رأسِ الرَّجُلِ ، واجتَذَبَ ذَلِكَ نامُوسَةً ، طَارَت تَزِنُّ ، وتَلُفُّ وتَدُورُ ، وقَرَصَتْهُ . . وتَأَلَّمَ ، وَحَاوَلَ أَن يَتَخَلَّصَ منها ، فَضَرَبَ دمَاغَهُ بقُوَّةٍ وعُنْفٍ ، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ قَدْ غَادَرَتْ مَكَانَهَا . .

وقَالَتَ لَهُ ضَاحِكَةً ، سَاخِرَةً :

- مَا هَذَا الَّذى فَعَلْتَهُ ؟ ! أَنتَ تُريدُ أَنْ تَقْتُلَنى لِمُجَرَّدِ أَنِّى لَسَعتُكَ ، فَهَل هَذَا عَدْلٌ؟ ! . . إنَّ كُلَّ مَا فَعَلْتَهُ هُوَ أَنَّك آذَيْت نَفْسَكَ ، وأهَنْتَهَا .

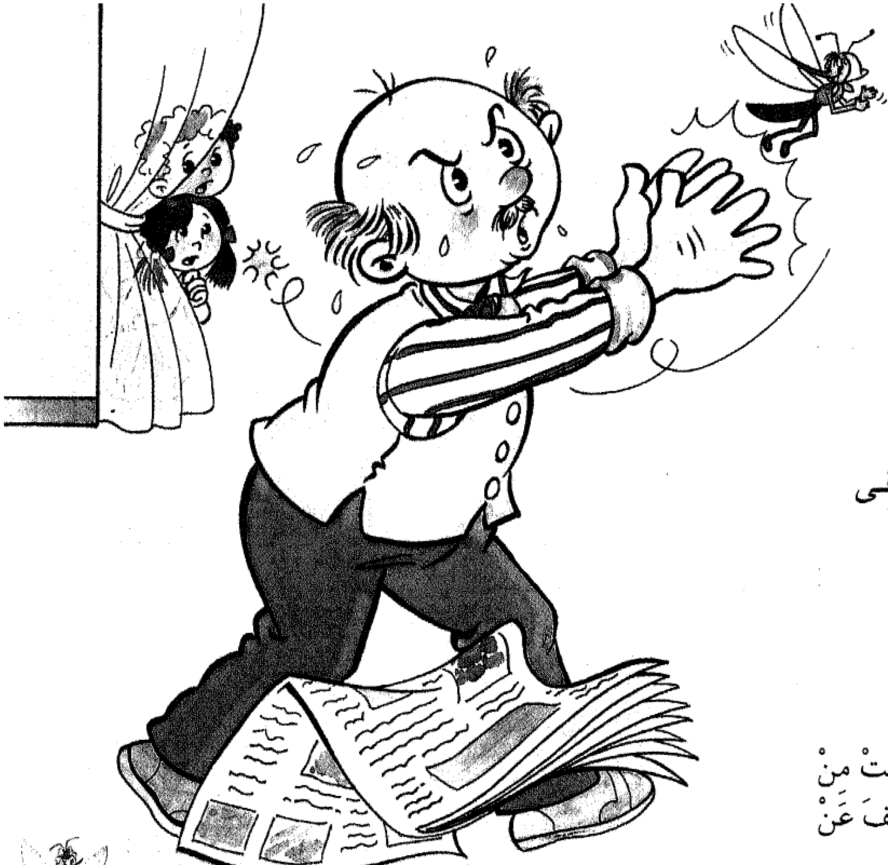

تَطَلَّعَ الرَّجُلُ فِى ضَيْقٍ نَاحِيَةَ النَّامُوسَةِ الهَارِبَةِ وقَالَ لَهَا ..

– مَا سَعَيْتُ إِلَى أَنْ أُؤْذِىَ نَفْسِى ، أَوْ أُهِينَها .. وَلَيْسَ هُنَاكَ أَبْسَطُ وَلاَ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ أَتَسَامَحَ مَعَ نَفْسِى ، وَمُشْكِلَتِى هِىَ أَنِّى لَنْ أَتَسامَحَ مَعَكِ أَنْتِ بالذَّات ، وَلَنْ أَغْفِرَ لَكِ مَا صَنَعْتِيه بِى ، أَيَّتُهَا الْحَشَرَةُ الضَّئِيلَةُ ..

قَالَت :

أَمَا زِلْتَ تَرانِى ضَئِيلةً وَأَنَا قَادِرَةٌ عَلَى أَن أَصْرَعَكَ فِى فِراشِكَ ، وَأُرقِدَكَ فِيها مَرِيضاً تَتَأَلَّمُ وتَهْذِى ؟

قَالَ الرَّجُلُ :

– أَعْرِفُ .. ومُعْظَمُ النَّارِ مِن مُستصْغَرِ الشَّرَرِ ، يَامَصَّاصَةَ الدِّمَاء ، يَاشِرِّيرَةُ ..

وحَاوَلَ الرَّجُلُ مَرَّةً أُخْرَى أَنْ يَطُولَهَا بِيَدَيْه ، وَهَرَبَتْ مِن جَدِيد ، وهُوَ لَنْ يَكُفَّ عَنِ الْمُحَاوَلَةِ وهِىَ لَنْ تَتَوَقَّفَ عَنْ لَدْغِهِ كُلَّمَا أُتِيحَتْ لَهَا الفُرْصَةُ لِذَلِكَ .

حكاية أخرى ..

كَانَ نَمْرُوذُ مَلكاً جَبَّاراً ..
وَبَعَثَ اللهُ إِلَيْـه سَيِّدَنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْه السَّلاَمُ منْ أَجْلِ أَنْ يَهْدِيَهُ سَوَاءَ السَّبِيلِ ، غَيْرَ أَنَّ الْمَلكَ ظَنَّ نَفْسَهُ شَيئاً أَكْبَرَ منْ حَقيقَته ، وتصَوَّرَ أَنَّ فى اسْتطَاعَته أَنْ يَصْنَعَ لَنَفْسه سَفينَةَ فضَاء عَنْ طَرِيق سَلَّة ، تَحْملُهَا الطُّيورُ ، وَتشُقُّ بهَا الطَّرِيقَ إِلى السَّمَاء .
وَكَانَ لاَبُدَّ لَهَا وَأَنْ تَفْشَلَ .. وعنْدَمَا حَطَّمَ سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمَ الأَصْنَامَ ، وعَلَّقَ الفَأْسَ الَّتى اسْتَخْدَمَها لذَلكَ عَلَّقَهُ فِى رَقَبةِ كَبِيرهَا ، قَائلاً أَنَّهُ هُوَ الَّذِى فَعَلَهَا .

فَأَمَرَ نَمْرُوذُ بِإنْ يُلْقَى بسَيِّدنَا إِبْرَاهِيمَ فِى النَّار ، غَيْرَ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى جَعَلَها بَرْداً وسَلاَماً وَخَرَجَ منْهَا عَلَيْه السَّلاَمُ سَلِيماً مُعَافَيا

وَهُنَا بَلَغَ الغَيْظُ مِنْ نَمْرُوذَ مَا أَطَاشَ صَوَابَهُ .

لكَنَّ نَامُوسَةً صَغيرَةً قَرَّرَت أَنْ تُعْطيَه دَرْسَ عُمْرِه ، فَوقَفتْ عَلَى جَبينه وَلَسَعَتْهُ ، وَعِنْدَمَا حَرَّكَ يَدَهُ يُبْعدُهَا تَسَلَّلَتْ إِلَى أَنْفه ، تَزِنُّ وَتَطِنُّ ، وَهُوَ يُحَاوِلُ التَّخَلُّصَ منْهَا ، فَلاَ يَسْتَطِيعُ ، إِلَى أَنْ كَادَ يجنُّ ، وَهُوَ يَصيحُ وَيَصْرُخُ وَيَسْتَنْجِدُ ، وَمَا مِنْ مُغيثٍ لَهُ ..

لَقَدْ اسْتَطَاعَتْ النَّامُوسَةُ الصَّغيرَةُ أَنْ تَهْزِمَ هَذَا الْمَلِكَ الْجَبَّارَ هَزِيمَةً مُنْكَرَةً .

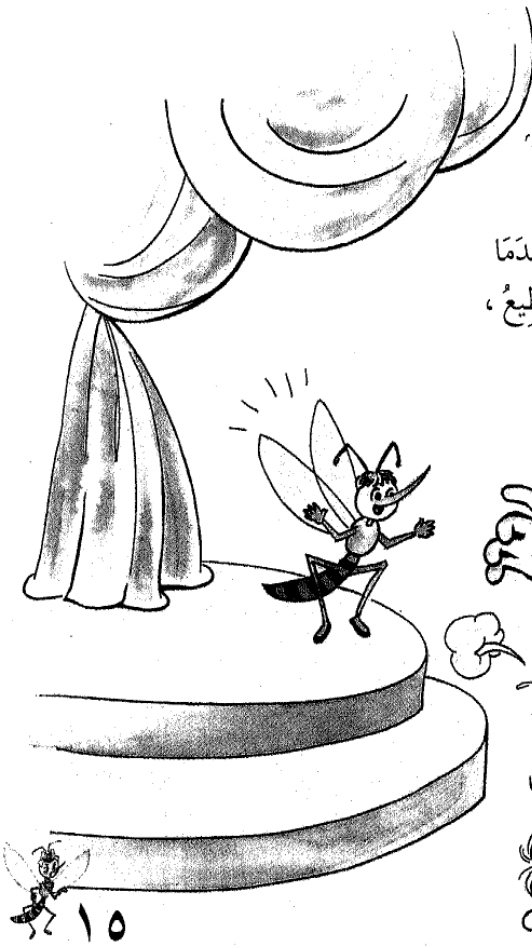

والآنَ

بَعْدَ أَنْ قَرأْتِ وعَرَفْتِ الْكَثِيرَ عَنْ :
«الْجَامُوسة» و«النَّامُوسَة» ، مَا الَّذى تَخْتارِينَهُ مِنْهُمَا ؟ !
وَنَحْنُ فِى كُلِّ مَرَّةٍ ، نَدْعُو إِلَى «التَّفْكِير» . .

فَمَا مِنْ واحِدَة تَتَطَلَّعُ إِلَى أَنْ تُصْبِحَ «جَامُوسَةً» لَهَا أَرْبَعَةُ أَرْجُلٍ ، وَلاَ نَظُنُّ أَنَّ هُنَاكَ مَنْ تَرْغَبُ فِى أَنْ تكُونَ «حَشرَةً» مُؤْذِيةً . .

غَيْرَ أَنَّ «الفكْرَةَ» هُنَا أَنْ «تَخْتَارِى» ، وَتُحْسنِى الاخْتِيَارَ ، وَأَنْ «تُقَرِّرِى» ، عَلَى أَنْ يَكُونَ قَرَارُكِ سَلِيماً وصَحِيحاً . . وفِى اتِّجَاه مَا تُرِيدِينَ مِنَ الْحَيَاةِ . . قَدْ تُحِبِّينَ أَنْ تَكُونِى كَرِيمَةً ، ومِعْطَاءَةً - مِثْلَ الجَامُوسَةِ ، أَوْ صَغِيرَةً وقَوِيَّةً مِثْلَ النَّامُوسَةِ . .

أَنْتِ صَاحِبَةُ الْقَرَارِ.

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

هذه السلسلة

نحن نستهدف من هذه المجموعة التى تحمل عنوان : « من تحب أن تكون ؟ » أن يتعرف القارىء ـ أولا ـ على نفسه . . ميوله ، رغباته ، آماله ، أحلامه . . وذلك من خلال لعبة التفكير فيما يميز انسان على الآخر . .

ونحن ـ فى نفس الوقت ـ نقدم العديد من القصص التى تمتع ، وتسلى ، دون أن تغفل هى أيضا عن هدف نبيل يطل من ثناياها ، وبعض المعرفة التى تكمن فيما بين السطور . . .

وهذه السلسلة تضم القصص التالية ، ونرجو أن تكون حريصا على قراءتها كلها .

هل ترغب فى أن تكون ؟

١ نمله أم نحله ؟ ٢ عصفور أم زرزور ؟
٣ وزه أم عنزه ؟ ٤ سبع أم ضبع ؟
٥ حمل أم جمل ؟ ٦ قطة أم بطة ؟
٧ نعامة أم حمامة ؟ ٨ دب أم ظبى ؟
٩ كلب أم ذئب ؟ ١٠ جاموسة أم ناموسة ؟

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع

Bibliotheca Alexandrina
0297634